

الكسندر هاملتون ودوره السياسي والمالي في الولايات المتحدة الامريكية

عام ١٧٥٥ - ١٨٠٤

د. فخرية علي امين

جامعة كرميان / كلية العلوم الانسانية / خانقين

قسم التاريخ

Fakhria . ali @ garmian . edu.krd

خلاصة البحث

تعد شخصية الكسندر هاملتون (Alexander Hamilton) شخصية مهمة في التاريخ الامريكي، لما جاء به هذا الشاب الطموح لبلده من أفكار سياسية ومالية . وكان ضابطا في الجيش ومحاميا ومن اوائل المؤسسين للولايات المتحدة الامريكية .

فضلا عن ذلك فهو من اوائل الذين قاموا بصياغة الدستور الامريكي ، ودعا الى اقامة محاكم مستقلة نزيهة لديها القدرة على الحكم السليم ، وهو صاحب الاوراق الفيدرالية التي توضح وتشرح مواد الدستور الامريكي ، وله دور كبير في اعداد وصياغة الدستور الامريكي الذي لا يزال معمول به لحد الان ، مع إضافة بعض تعديلات عليه، اهتم هاملتون كذلك بحل المشاكل المالية ودعا الى اقامة المركز المالي للحكومة الفيدرالية على اسس سليمة ، وتمكن من اقامة بنك مركزي للولايات المتحدة الامريكية ، عندما اصبح وزيرا للمالية في حكومة جورج واشنطن ، وكان احد المستشارين الثلاثة الذين اعتمد عليهم جورج واشنطن مثل جفرسون الذي كان وزيرا للداخلية وجون جاي رئيس المحكمة العليا في امريكا .

تناول البحث ثلاثة محاور ، ففي المحور الاول تطرقت الى حياة هاملتون الشخصية ، واما المحور الثاني تناول دور هاملتون في المجال السياسي الامريكي ، والمحور الثالث كان عن دوره المالي في مجال السياسة الامريكية .

Alexander Hamilton and his political and financial role in the United States of America in 1755 -1804

Dr. Honorary Ali Amin

University of Karamian / Faculty of Humanities / Khanaqin

Abstract:

Hamilton's personality is an important figure in American history, because of this ambitious young man's new country of political and financial ideas. He was an army officer, a lawyer and one of the first founders of the United States.

In addition, he is one of the first to draft the US Constitution and called for the establishment of independent and fair courts with the ability to govern. He is the holder of federal papers that explain and explain the articles of the US Constitution. He has a major role in drafting and drafting the US Constitution.

Hamilton also solved the financial problems and called for the establishment of the financial center of the federal government on a sound basis, and managed to establish a central bank of the United States, when he became Minister of Finance in the government of George Washington, and was one of the three advisers relied on them George Washington, N interior minister and John Jay president of the Supreme Court in America.

The research dealt with three axes. In the first axis, Hamilton's personal life was discussed. The second axis dealt with Hamilton's role in the American political arena, and the third axis was his financial role in American politics.

المقدمة:

أدى ألكسندر هاملتون دوراً كبيراً في صنع مجد الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد أحد الآباء المؤسسين حسب وصف المؤرخون الأمريكيون ، فدوره لا يختلف عن دور جورج واشنطن وتوماس جيفرسون، وجيمس ماديسون وجيمس مونرو الذين أسهموا في إرساء الأسس الصلبة لبناء جمهورية حديثة في العالم الجديد .

وتناول البحث حياة ألكسندر هاملتون ونشأته الإجتماعيه مع إستعراض لأهم صفاته الشخصية وامور حياته، ثم تناولت دوره السياسي منذ مساهمته في حرب الإستقلال الأمريكيه التي شارك وأدى دوراً كبيراً فيها، وكانت فاتحة عهده السياسي بعد أن حاز نبوغه العسكري على إعجاب اكثر القاده وعلى رأسهم جورج واشنطن ذاكرين كتاباته وإسهاماته الفكرية في الصحف .

وتطرق الى دوره في المجال المالي الذي لا يقل اهمية عن دوره السياسي، فقد شجع التصنيع ووضع أبرز القوانين والتشريعات الماليه التي افترضها وعمل على إصدارها عندما كان وزيراً للمالية (١٧٨٩-١٧٩٥) في فترتي رئاسة جورج واشنطن (George Washington) الأولى والثانية للمده (١٧٨٩-١٧٩٧) .

ومن خلال البحث سلطنا الضوء على جزء بسيط جداً من حياة ودور ألكسندر هاملتون في إرساء قواعد ثابتة من خلال شخصيته الفذه وعبقريته الإقتصادييه التي من خلالها ساهم في تقديم العطاء لمجتمع الولايات المتحدة الأمريكية والتي أدت دوراً كبيراً في بنائها .

المحور الأول / حياته وشخصيته

ولد ألكسندر هاملتون في نيفس Nevis ،وهي من جزر الهند الغربية البريطانية ، وقد نشأ رجلاً من الطراز الإسكتلندي فكان طموحاً ، سخياً ، مخلصاً ذا كبرياء ، سريع الغضب لكرامته وسريع الصفح.

ولد ألكسندر في ١١ نيسان ١٧٥٥ ، والده هو جيمس هاملتون تاجر صغير إسكتلندي ووالدته هي راشيل ليفين ، متزوجة من تاجر اخر يدعى جون لافين ، خانت والدته زوجها وعاشرت والده الذي لم يكن متزوجا وبعد ان حملت بهاملتون طلقها زوجها وهجرها عشيقها ، وانتقلت الى الى جزيرة اخرى في البحر الكاريبي حيث وضعت ابنها، فيما بعد تزوجها جيمس هاملتون ومنح الصبي اسم هاملتون وعندما توفيت والدته عام ١٧٦٨ اصبح هاملتون يتيم الوالدين، عندما بحث عن ثروة والدته وجد ان زوجها السابق سجلها باسمه . ترك وفاة والدته أثراً عميقاً لديه ،فذهب الى مدرسة كنيسة الجزيرة لم يقبل لكونه غير شرعي فاضطر ان يدرس في مدرسة خاصة، وكانت مدرسة يهودية درس علوم التجارة والاقتصاد^(١) . بدأ دراسته في مدارس كنيسة بروتستانتية واكملها في مدارس يهودية و مدارس خاصة ، اذ درس اللغتين اليونانية و الرومانية واصبح متعطشا للقراءة فأطلع على الأدب الكلاسيكي و مؤلفات عصر النهضة ، وكان شديد الوله بمؤلفات الكتاب الفرنسيين امثال فولتير ومنتسكيو وجان جاك روسو . تمكن بمساعدة بعض الاصدقاء من السفر الى بوسطن وإكمال دراسته المتوسطة في أكاديمية اليزابيث تاون في ولاية نيويورك^(٢) .

ان شخصيته المتواضعة وتفانيه في العمل مكنته من كسب الكثير من الأصدقاء الذين ساعدوه كثيرا في تخطي الظروف الصعبة التي واجهته في هذه الفترة لأنهم وجدوا فيه الموهبة في امور التجارة والاقتصاد و تلقى العلوم الأخرى بتلهف كبير^(٣) .

قدم هاملتون طلباً للانضمام الى جامعة ولاية نيويورك لإكمال دراسته في عام ١٧٧٣ ، إلا ان طلبه رفض ، ولذلك قصد كلية الملك (المسماة اليوم كولومبيا) Colombia في نيويورك ، وكان اختياراً موفقاً ، لأنه دفع به الى الالتقاء مع المعارضين للحكومة البريطانية ، الذين كانوا يشنون تمرداً على سلطات الملك الإنكليزي ، واستطاع ان ينشر مساوئ الملك عن طريق منشورين طويلين إحداهما قبل بلوغه العشرين بقليل ، والثانية بعد ذلك ، ان يتصدى بفعالية للأسقف المحافظ في الإقليم وهو من أتباع الملك^(٤) .

حاول هاملتون الاندماج بالمجتمع الامريكي بتبني مشاكله وتسليط الضوء عليها ومحاولة إيجاد حلول أنيه لها وحاول توجيه الجماهير باتجاه التصعيد ضد بريطانيا من خلال إدراكه للغبن والحيث الذي لحق بالأمريكان من خلال تطبيقه القوانين المجحفه بحقهم من قبل بريطانيا في مستعمراتهم^(٥) .

تزوج هاملتون في ٤ أيلول ١٧٨٠ من إليزابيث ابنة الجنرال السابق ورجل الأعمال فيليب شويز الذي تعد أسرته من أبرز الأسر الامريكية في نيويورك ، ويبدو من زواجه انه كان يبحث عن النفوذ السياسي والمالي في المجتمع الأمريكي الجديد بمصاهرة جنرال سابق ورجل أعمال ثري ، حيث مهد له هذا الزواج الاحتكاك بالنخبة السياسييه ورجال الأعمال في نيويورك^(٦) .

تورط هاملتون في عام ١٧٩١ بعلاقه غراميه مع ماري برينولنز زوجة جيمس برينولنز ، الذي حاول إبتزاز هاملتون وتهديده بإبلاغ زوجته وذويها ، حاول هاملتون الوصول معه لتسوية ، إلا إن الجمهوريين وخاصة أعدائه السياسيين آرون بور (Aaron Pour) وجيمس مونرو (James Monroe) علموا بالأمر وحاولوا تشويه سمعة هاملتون وصورته أمام الرأي العام والنخبة السياسيه الأمريكيه وإتهموه بإستغلال منصبه بتحقيق أغراض شخصيه، فعلاً تمكنوا من ذلك إذ تضررت سمعة هاملتون كثيراً وأثرت على علاقته بزوجته وذويها ولازمته هذه الفضيحة لبقية حياته^(٧).

أسس هاملتون صحيفة نيويورك المسائية (Newyork Evening Post) عام ١٨٠١ بالاشتراك مع بعض زملائه في الحزب الفيدرالي واصبحت ناطقه بإسم الحزب الفيدرالي ، وفي إنتخابات عام ١٨٠٤ رشح إلى الانتخابات لمنصب حاكم نيويورك وقد حاول للحيلولة دون فوز منافسه آرون بورو (Aaron Pour) الذي كان يكن له العداء منذ إنتخابات الرئاسة عام ١٨٠٠، ولكن محاولاته بائت بالفشل، وتمكن آرون بورو من الفوز على منافسة وقام بدعوة هاملتون للحفل الذي أقامه في منزله بمناسبة فوزه ، وفي الحفل تبادل الطرفان العبارات المهينة وإستمرت حالة العداء بين الطرفين مدة من الزمن تبادلا خلالها الرسائل الغاضبه، الأمر الذي أدى في نهاية المطاف وحسب التقاليد المتعارف عليها في تلك الفتره الى تحديد موعد مبارزه بين الطرفين^(٨).

حاول الأصدقاء من خلال الطرفين تتيهم على ذلك الا إنهم لم يجيدا عن موقفهما ، وفي ١١ تموز ١٨٠٤ كانت نهاية حياته من خلال مبارزه بالمسدسات حسب التقاليد الأمريكيه على الضفه الغربيه لنهر هاريسون في نيوجرسي وهو الموقع نفسه الذي قتل فيه ابن هاملتون البكر فيليب قبل ثلاث سنوات في مبارزه أيضاً ، وقد بدأت المبارزه عند الفجر وتمكن خصمه آرون بورو من إصابة هاملتون بإصابات خطيره ، أدت الى شله وبالتالي وفاته في ١٢ تموز ١٨٠٤ وقد ترك هاملتون اسرته متقله بالديون التي ساعد الأصدقاء في تسديدها^(٩).

بذلك فقدت الولايات المتحدة الأمريكية أحد مهندسي نهضتها الإقتصادييه ورجلا كان له أثر كبير في تكوينها ووحدتها ، وكان للجانب السياسي الأثر الأكبر في حياته .

المحور الثاني / دور ها ملتون السياسي :

تمكن هاملتون من إظهار إسمه ضمن الشخصيات الكبيره والأوساط الشعبيه والسياسيه بإعتبارها خطيباً لامعاً وتمكن من جذب الجماهير إليه من خلال إصداره لعدة كتب وكانت على التوالي (التبرير الكلي لإجراءات الكونغرس)، (رفض الفلاح)، و(تعليقات على ضرائب كيويك) ، وقد كان لهذه الكتب أثر كبير في دعم القرارات التي إتخذها المؤتمر القاري الأول الذي عقد في مدينة فيلادلفيا في ٥ أيلول ١٧٧٤ كان المؤتمر القاري الأول من نتائج تمرد الوطنيين الأمريكيون ضد بريطانيا في حادثة حفلة شاي

بوسطن ١٦ كانون الأول ١٧٧٣، والتي أدت إلى إصدار بريطانيا جملة من القرارات ضد ماساشوسشس أوائل عام ١٧٧٤ جعلت الثوار يتخذوا موقف موحد لدعم ماساشوسشس^(١٠).

استمر هاملتون في كتابة المقالات السياسية في الصحف وصلت بعضها الى جون جاي وجون آدمز الذين اعجبتهما قدرة هاملتون في التأثير على الجماهير الامريكية واعجبتهم طروحاته السياسية، وتصادت حملة هاملتون الاعلامية ضد بريطانيا في الصحف والمجلات مع تصاعد التوتر بين بريطانيا ومستعمراتها الامريكية الثلاثة عشر^(١١).

عقد المؤتمر القاري الثاني في فيلادلفيا عام ١٧٧٥ وكانت الروح السائدة في المؤتمر هي العداء لبريطانيا وعدّها المسؤولة عن تطور الاحداث بشكلها الحالي ، وقرر المؤتمر اعلان الحرب على بريطانيا وتعيين جورج واشنطن قائداً عاماً للقوات الامريكية التي تكونت بعد اعلان الحرب ، ومع اول اشتباك مع القوات البريطانية في قرية لكسنغتون بوسطن في ١٩ نيسان ١٧٧٥ ، اشترك هاملتون في تكوين مجموعه ثوريه من الطلاب بعد ان كان درس التاريخ العسكري والتكتيكات الحربيه في جامعة الملك .

بدأت هذه المجموعة تخلق المشاكل والعقبات للوجود البريطاني في بوسطن اندمجت فيما بعد مع متطوعي نيويورك لتشكل جماعة مسلحة غير قانونية عرفت (ميليشيا هارتس اوف أوك) (Harts of Oak) عام ١٧٧٥ والتي كانت تضم طلبة الجامعات وبعض اهالي نيويورك المتحمسين للثورة ضد بريطانيا وسياستها^(١٢).

نفذت هذه الميليشيا العديد من العمليات ضد المصالح الاقتصادية البريطانية والقوات العسكرية البريطانية في ١٦ كانون الأول ١٧٧٣، وعلى الرغم من اقتناعه الكامل بالقضية الثورية الأمريكية ، الا انه كان لا يوافق على العمليات الانتقامية ضد السكان الأمريكيين الموالين لبريطانيا ، واكبر دليل على موقفه هذا محاولته الناجحة في تهدئة الجماهير الغاضبة التي ارادت ان تعتدي على رئيس جامعة الملك في نيويورك مايلز كوبر و انقاذ حياته^(١٣).

ما ان اندلعت الحرب بين البريطانيين وسكان المستعمرات في الولايات المتحدة الأمريكية حتى تطوع الى جانب القوات الامريكية تقلد هاملتون امرة كتيبة مدفعية نيويورك في اذار عام ١٧٧٦ وقام بتنظيمها واعدادها واشترك ، في معركة ترينتون عام ١٧٧٧ نجح في منع القوات البريطانية التي كانت بقيادة اللورد كورنواليس من مهاجمة القوات الامريكية التي كانت بقيادة جورج واشنطن^(١٤).

واظهر شجاعة واضحة وقيادة ذكية، وعلى اثر ذلك تلقى الكثير من الدعوات من الجنرالات الأمريكيين للعمل معهم ، الا انه امتنع عن قبول هذه الدعوات حيث كان يأمل بالحصول على مكان قريب من القائد العام للجيش القاري جورج واشنطن ، وفي البداية اصبح ضابط ارتباط بين واشنطن وبين قيادة المتطوعين الفرنسيين الذين قدموا من فرنسا لمساندة القضية الأمريكية ومن بينهم لافاييت، وفي هذه المدة حاز على اعجاب واشنطن و عينه مساعدا له في الأول من اذار ١٧٧٧ ومنحه لقب كولونيل

وخدم معه لمدة اربع سنوات تمكن فيها من نيل ثقته و اصبح يصدر الأوامر العسكرية نيابة عنه بتوقيع هاملتون نفسه^(١٥).

بفضل كل تلك المميزات استطاع هاملتون ان يترك انطبعا رائعا لدى واشنطن الذي منحه صلاحيات واسعة ،حيث كان مسؤولا عن تحرير الكتب الرسمية المرسلة الى المؤتمر القاري وحكام الولايات والجنرالات المتنفذين في الجيش القاري، وكذلك الاوامر والرسائل الصادرة من واشنطن، واحيانا يقوم بتوقيعها نيابة عن القائد العام للجيش القاري^(١٦).

كان هاملتون حريصا على المعاشة الميدانية في جبهات القتال المختلفة، ففي زيارته الى معسكر وادي فورج (Valley Forge) في ٢٠ كانون الثاني عام ١٧٧٨، ولاحظ المعنويات المنهارة للجنود الأمريكيين بسبب ظروفهم السيئة والنقص في مواد التموين . فأعد تقريرا تضمن مجموعة من التوصيات، منها ان تترفع الولايات عن مصالحها الضيقة وتسهم في تمويل الجيش القاري لأن مستقبلها في مدى قدرة الجيش عن الصمود، وفضلا عن ذلك دعا الى ان تكون للمؤتمر القاري سلطة مركزية حقيقية لكي يمثل حكومة تستطيع ان تساند جميع الولايات الامريكية^(١٧).

بعث هاملتون رسالة الى حاكم نيويورك جورج كلنتون (George Cilnton) أوضح فيه عن خيبة أمله أمام عجز المؤتمر القاري عن تلبية احتياجات الجيش قائلاً: (كيف يمكن بناء جيش قوي ومتماسك اذا كانت السلطة بأيد ضعيفة وغير مترنة، كيف يمكن ان ننجح في مفاوضاتنا مع الاوربيين اذا لم تضع بلدان اوربا ثقته في حكمة الحكومة القارية العظيمة وقوتها)^(١٨).

استقال هاملتون بعد معركة يورك تاون ، من الجيش ، وانتخب عام ١٧٨٢ بصفته ممثلا عن ولاية نيويورك في المؤتمر القاري ، وبدأ في كتابة المقالات في الصحف والمجلات التي تناولت المساويء والسلبيات التي يحتويها النظام الكونفدرالي القائم بين الولايات الأمريكية الثلاث عشرة مهيباً بذلك الأجواء لأيجاد اتحاد قوي يجمع بينها بعد ان اثبتت الأحداث ضعف هذا النظام (الذي بدأ العمل به منذ عام ١٧٧٤)، وعرض على الكونغرس الأمريكي ، السلبيات و المساويء التي تصاحب هذا النظام^(١٩).

ووظف الحكومة لرفع طاقات طبقة التجار، لتوسيع دائرة مالكي العقار وتذويب الضغوط الموضوعية على التجارة وحرية الحركة، كما شارك في صياغة الدستور الامريكي عندما كتب في مقال له في مجلة فيدراليست للدفاع عن الدور الذي تلعبه السلطة القضائية في التنظيم الدستوري (لم تعم الحرية في البلاد الا بفصل السلطة القضائية عن السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية فليس خطر على الحرية من السلطة القضائية وحدها وانما هنالك خطر كبير سوف يهددها من جراء اتحاد هذه السلطة مع أي من السلطتين الأخيرتين)^(٢٠).

وتسمو وجهة نظر هاملتون على الاختلاف بين النظم القضائية للدول لانه لا يمكن ان تكفل الدولة للشعب الالتزام بحكم القانون فعلياً وظاهرياً الا باستقلال السلطة القضائية .

أشار هاملتون الى وجوب ان يتمتع الكونغرس بالسلطات اللازمة لجمع الأموال الضرورية لتغطية نفقات حرب الأستقلال والنفقات الإدارية الأخرى ، واقترح فرض رسوم كمركية موحدة على جميع واردات الولايات ، وهذا يتطلب التصديق من جميع الولايات على هذه الرسوم^(٢١).

التفت هاملتون الى نظام الضرائب المتبع في الولايات المتحدة وأشار الى ضرورة ان يكون الكونغرس السلطة الوحيدة لفرض الضرائب في البلاد و وحده يقوم بتحديد مقدار الضرائب المفروضة على الولايات^(٢٢).

تمكن هاملتون من حل مشكلة تسديد رواتب الجنود الذين لم يستلموا رواتبهم منذ اكثر من ثمانية اشهر، بإيجاده حل وسط يضمن للدولة الأمريكية السيطرة على الوضع وذلك عن طريق تقسيط رواتب الضباط للمدة السابقة ودفعها على شكل دفعات مع اعطاء تعويض معتدل للجنود بعد تسريحهم ، وكتب هاملتون الى واشنطن يحثه على ضرورة تأمين تعويض مناسب لأعضاء الجيش القاري لكي يبقى الجيش في حدود الإعتدال^(٢٣).

اعترضت ولاية رودآيلند على القرارات المالية التي اصدرها الكونغرس ، مما جعل هاملتون يشعر بالإحباط ، مما دفعه الى تقديم مشروع قرار يتضمن إعادة النظر في مواد الإتحاد الكونفدرالي عن طريق سن تشريعات من شأنها ان تقوي الحكومة المركزية و تضمن الفصل بين السلطات الثلاث التشريعية و التنفيذية و القضائية ، لكنه واجه معارضة شديدة من قبل بعض الولايات ، ثم استقال هاملتون في عام ١٧٨٢ من الكونغرس الأمريكي لعدم قدرته على اجبار الولايات في تنفيذ قراراته ، وبدأ بممارسة مهنة المحاماة في مدينة نيويورك عام ١٧٨٣^(٢٤).

استمر هاملتون في كتابة مقالاته السياسية في الصحف والمجلات بالرغم من تركه الحياة السياسية ، في محاولة منه لتبنيه الرأي العام الى ضرورة الضغط على الولايات من اجل ايجاد نظام سياسي يحقق طموحات الشعب الأمريكي، وقد استمر هاملتون في دعوته الكونغرس الأمريكي لأصلاح وضع الأتحاد الكونفدرالي الأمريكي، وزيادة صلاحياته^(٢٥).

وفي عام ١٧٨٦ عقد في مدينة انابوليس مؤتمر اشتركت فيه خمس ولايات للنظر في النزاع الذي حدث على الملاحة في نهر البوتوماك بين ولاية فرجينيا و ميريلاند ، ولم يعرض هذا النزاع بالطبع على الكونغرس ، لأنه كان قد وصل الى مرحلة من الضعف لم يعد معها قادراً على القيام بأي دور ايجابي في حياة الولايات المتحدة الأمريكية، وفي الأتتماع الأول تمكن هاملتون من تحويل المؤتمر عن هدفه الأساسي وطرح قضية البلاد كلها و خاطب المجتمعين قائلاً "ان الموقف في البلاد الأمريكية بات خطراً لدرجة انه لا يمكن معالجته في مؤتمر صغير "، واقنع المجتمعين بأن يطلبوا من جميع الولايات تعيين ممثلين عنهم لوضع النصوص الضرورية التي تجعل دستور الحكومة الأتحادية مناسباً لحاجات البلاد^(٢٦).

انتخب هاملتون بصفته عضواً ممثلاً عن ولاية نيويورك ، لحضور المؤتمر الذي عقد في ولاية فيلادلفيا في ١٧٨٧، والذي حضره خمسة و خمسون مندوباً يمثلون اثني عشر ولاية باستثناء ولاية رودايلاند التي لم ترسل مندوبها ، وتزعم الدعوة لاتفاقية دستورية بين الولايات المتحدة، لكن مندوبي نيويورك الآخرين وبعض الولايات رفضت دعوة هاملتون، التي من شأنها ان تقوي الحكومة المركزية على حساب سلطة الولايات المحلية^(٢٧).

استمر هاملتون في حملته من اجل زيادة سلطة الحكومة المركزية، وساند التعديلات التي اجريت على مواد الأتحاد الكونغرسالي ، على الرغم من معارضة نواب نيويورك الآخرين لها ، مما دعاه للقيام بحملة كبيرة في نيويورك من اجل الحصول على الدعم الشعبي ، وكان لمقالاته في الصحف وللحجج الكثيرة التي ساقها لدعم ارائه وافكاره الفضل الكبير في تحرير القانون في ولاية نيويورك ، وكذلك يفضل دعم كل من جيمس ماديسون (James Madison)* وجون جاي (John Jay)** اللذان امتازا بأفكاره ودعمهما مقترحاته في شكل الحكومة المركزية^(٢٨).

عقد مؤتمر الدستور في اواخر ربيع ١٧٨٧ في مدينة فيلادلفيا، وكان جورج واشنطن أحد ممثلي ولاية فرجينيا ثم رأس المؤتمر للحصول على الموافقة على مسودة الدستور والتي كتبتها لجنة من اهم أعضائها الكسندر هاملتون وجيمس ماديسون ولكن لابد من موافقة شرعي تسع ولايات من ثلاثة عشر ولاية على مسودة الدستور . وهنا برزت مواهب الكسندر هاملتون واتفق مع جيمس ماديسون وجون جاي على كتابة ونشر ما يستطيعون نشره لأقناع العدد الاكبر من الولايات للموافقة على مسودة الدستور. وفي نهاية المطاف تمت كتابة خمس وثمانون مقالة طويلة خلال ثلاث اشهر بأسم (الأوراق الفيدرالية) (Federalist Papers) مؤلفة من قسمين:

الأول: عيوب بنود الكونغرسالية.

الثاني: مسودة دستور فيلادلفيا من (٧٧) أنجزت (٣٦) ورقة في تشرين الأول ١٧٨٧ وانجزت البقية في ٢٨ أيار ١٧٨٨ بينما (٨) البقية نشرت في أواخر ١٧٨٨، وما زالت مرجعا مهما للقانون في الدستور الامريكي، كتب هاملتون فيها إحدى وخمسون من خمسة وثمانون، وكتب ماديسون ست وعشرون من مجموع المقالات، ولم يتمكن جون جاي من كتابة اكثر من خمسة بحوث^(٢٩).

* جيمس ماديسون ولد عام ١٧٥١ في مدينة فرجينيا من عائلة ثرية ، تخرج من جامعة نيوجرسي عام ١٧٧١ بدأ عمله السياسي عندما انتخب عضوا في في المجلس التشريعي لولاية فرجينيا . وساهم في كتابة الدستور ولقب ابو الدستور وعين بعدها وزيرا للخارجية في فترة حكم توماس جيفرسن . ثم رئيسا للولايات المتحدة الامريكية عام ١٨٠١ . انظر :

The New Encyclopedia Britannic , volume 8,William Benton publisher 1943 . Chicago .p 584- 588.

*جون جيا ولد عام ١٧٤٥ في مدينة نيويورك ،وتخرج من الكلية الملكية في كولمبيا، ثم عين حاكما على ولاية نيويورك وعمل سكرتيرا للشؤون الخارجية في المؤتمر القاري وكان اول رئيس للقضاة . ثم عين حاكما لولاية نيويورك انظر :The New Encyclopedia Britannic , volume 6,Chicago 2003.p.517.

كان الهدف من كتابة البحوث على مسودة الدستور من أجل تكوين حكومة الولايات المتحدة الامريكية المركزية والتي تتكون من ثلاثة فروع متوازية تكفل وجود جهاز تنفيذي فاعل وجهاز تشريعي يمثل العدالة بين ممثلي جميع الولايات من صغيرة وكبيرة وجهاز قضائي فيدرالي على مستوى ادنى من مستوى المحكمة العليا التي ليس لها نقض اي قرار . وكان هاملتون وماديسون حذرين من اضطهاد الغالبية لأي أقلية وفعلاً نجحوا في مهمتهم فوافقت غالبية الولايات على الغاء المواد الكونفدرالية وتبني مواد الدستور الامريكي بعد أكثر من سنتين من الجدل في اواخر عام ١٧٨٩*^(٣٠).

اشتهر بجزارة علمه القانوني ويعد ثاني المؤلفين للاوراق الفدرالية بعد ماديسون والتي تعد مصدرا معاصرا يعتد به في شرح مغزى دستور الولايات المتحدة ، فضلا عن ذلك كان اوائل المحاميين الدستوريين في امريكا^(٣١).

انتخب مرة ثانية في عام ١٧٨٨ لتمثيل ولاية نيويورك في المؤتمر القاري الذي اجتمع تحت مواد الأتحاد الكونفدرالي و اصبح رئيساً للجنة صياغة الدستور و دافع عنه كثيراً امام من عارضه من ممثلي بعض الولايات ، ساعد هاملتون في تطوير الجيش وتنميته و قدم اقتراحاته بضرورة توسيع مساحة الولايات المتحدة الأمريكية و استغلال ضعف اسبانيا في هذه المرحلة عن طريق احتلال ممتلكاتها في جنوب قارة امريكا الشمالية و محاولة احتلال المكسيك^(٣١).

كان للكسندر هاملتون دوراً كبيراً في حرب الأستقلال الأمريكية ولم يتوقف عطاؤه على ذلك حيث استمر هذا العطاء من خلال محاولته الجادة في المشاركة ببناء المؤسسات السياسية التي تضمن لهذه الدولة الفتية البقاء والأستمرار ، حيث مكنته مواهبه المتعددة و حنكته السياسية من اقناع شركائه في دعم هذه الآراء والمقترحات مستعيناً بالرأي العام الذي اعتمد عليه في اكثر من مرة بعد تغلغل الفكر الحزبي في المجتمع الأمريكي بعد ان مهدت خلافاته مع النخبة السياسية في ايجاد الأحزاب السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية^(٣٢).

فالحزب الفيدرالي، صار يطلق على (انصار الدستور الجديد) والذين كانوا يطمحون الى تقوية السلطة المركزية على حساب سلطات حكومات الولايات، واعضاء هذا الحزب راو ضرورة ايجاد سلطة مركزية قوية قادرة على صيانة النظام العام، والمحافظة على وحدة البلاد . وكان هؤلاء بحكم مصالحهم وثقافتهم أرادوا وضع السلطة الفيدرالية بايدي الاستقرائيين، ورجال المال والاعمال، ومالوا للعمل على مساعدة الاقتصاد والمصالح التجارية، وكان يتزعم هذا الحزب الكسندر هاملتون الذي دعا الى اقامة

* لولا ذلك الدستور الذي كتب أهم مواده هاملتون ثم اضاف اليه ماديسون مواد الحقوق المدنية العامة لما استطاع الرئيس ابراهام لنكولن (١٨٦١-١٨٦٥) الغاء العبودية وابقاء الوحدة بين جميع الولايات الامريكية مهما كانت اختلافات ظروف كل منها الاقتصادية والاجتماعية.

حكومة تمتاز بالتنظيم والدقة والكفاية والعمل على جعل مواد الدستور اكثر مرونة من اجل تثبيت الحكومة الفيدرالية وتقويتها^(٣٣).

اما الحزب الجمهوري، فكان يعارض الدستور الفيدرالي وكان اعضاء هذا الحزب من اصحاب الحرف وصغار الملاكين والمزارعين، وكانوا يريدون نظاما ديمقراطيا يؤمن للمواطن الامريكي المساواة والحرية، كما ايدوا الابقاء على الحكومات المحلية واعطائها سلطات كبيرة لضمان توفير هذه الحريات ويحول دون تحويل الحكومة المركزية الى قوة طاغية. وكان تمسكهم بحرفية الدستور وعدم قبول تفسير نصوصه هو من اجل عدم اعطاء سلطات واسعة جدا الى الحكومات المركزية. وكان يتزعم هذه الفئة الزعيم توماس جفرسون (Thomas Jefferson).

من ذلك يتضح بان حكومة الرئيس واشنطن كانت تعمل دوما على الخط العام لتطور الاحداث في الدولة الجديدة لصالح السلطة الفيدرالية التي تزعمها هاملتون وظل ولمدة طويلة حتى في الفترات التي تبوأ فيها الرئاسة الأمريكية زعماء من الجمهوريين^(٣٤).

لذا اختار واشنطن كل من الكسندر هاملتون وزيرا للمالية وجفرسون وزيرا للخارجية وعين جون جاي رئيسا للمحكمة العليا، وقد اعتمد طيلة ايام حكمه على هؤلاء الثلاثة لمساعدته في استشارتهم في كل الامور المهمة نظرا لتقته بهم ولزعامتهم القوية^(٣٥).

وبعد قيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ اخلت بميزان القوى ليس فقط داخل القارة الاوربية بل في الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً، وخاصة عندما اعلنت فرنسا الحرب ضد بريطانيا، لهذا السبب وقف الحزب الفيدرالي الامريكي الى جانب بريطانيا لتخوفهم من التطرف السياسي في فرنسا، وعلى اثر العدوان الفرنسي على بريطانيا ارادت الحصول على المساعدة الامريكية لمساندتها في حربها ضد بريطانيا، ولكن الرئيس واشنطن استشار كل من الكسندر هاملتون وجفرسون الذين نصحا الرئيس الامريكي للوقوف على الحياد في النزاع بين الدولتين^(٣٦).

إلا أن فرنسا اخذت تستخدم الشواطئ الامريكية كقاعدة للحرب ضد كل من بريطانيا وإسبانيا، مما أدى الى إصرار بريطانيا على فرض الحصار القاري على السفن التجارية الفرنسية وتقنيشها ومنعتها من دخول الشواطئ الامريكية، في حين كانت أمريكا تتبع سياسة الحياد في مرور سفن جميع الدول، وأدى ذلك إلى الخسائر المالية من جراء الحصار البريطاني، وهنا برز الخلاف بين كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وحاول الكسندر هاملتون حل هذا الخلاف وصرح بان الحزب الفدرالي لن يسمح بنشوب أي حرب امريكية مع بريطانيا، و(اجبر فرنسا على دفع التعويضات الى السفن التجارية الامريكية والبريطانية المحاصرة، وعقد معها معاهدة بوقف الحرب)^(٣٧).

وفي سنوات رئاسة جون آدمز John Adams (١٧٩٧ - ١٨٠١) تقلد جفرسون منصب نائب للرئيس الامريكي، في حين اصبح الكسندر هاملتون جنرالاً للجيش الامريكي (١٧٩٩ - ١٨٠٠)، وعندما

ارادت الحكومة الامريكية محاربة فرنسا بعد ان الغت كل المعاهدات معها، وجهزت القوة البحرية الامريكية وقامت ببناء السفن الحربية حتى وصلت اعدادها الى ٢٣ سفينة جديدة، وسلحت حتى السفن التجارية .
وفعلا دخل الطرفان بحرب، استعداد لهذه الحرب غير معلنة تجارية- بحرية* ، استمرت لمدة سنتين من (١٧٩٨ - ١٨٠٠) وكانت من نتائج هذه الحرب تدمير سفن الطرفين الامريكي والفرنسي وخسائر بالارواح والممتلكات، حتى تدخل الرئيس الامريكي جون ادمز ووقف الحرب خوفا على المصلحة العامة للبلاد، وانتهت بعقد اتفاقية بين الطرفين تنص بنودها على مبدأ الحياد في التجارة الخارجية^(٣٨).
كانت لهاملتون اراء مهمة في الامور السياسية ومن ابرزها ،بان الحرية الحقيقية لا تتحقق في ظل استبداد الحكم ولا في الحكم المطلق من قبل الشعب ،بل تكمن في ايجاد حكومة معتدلة . وله رأي اخر بان السياسة شأنها شأن الدين ففي الاثنتين من السخف ان تواجه المرتدين بالرصاص والسيف ،فلتمرد نادرا ما يحله القمع .وأعتقد بان العدالة هي الواجب الاول المطلوب من المجتمع .ولا يجوز ان يخلف بالوعد اطلاقا^(٣٩).

ومن الجدير بالملاحظة بان دور الكسندر هاملتون كان دوراً بارزاً في حل المشاكل الدولية التي واجهت الحكومة الامريكية خلال حياته سواء من الجانب المالي او السياسي او العسكري .

المحور الثالث / دور هاملتون المالي :

عين الرئيس جورج واشنطن في ١١ ايلول ١٧٨٩ هاملتون بصفته اول وزير للخزانة في الولايات المتحدة الأمريكية، واستمر في هذا المنصب حتى ١١ كانون الثاني ١٧٩٥ ، وقد استعان به الرئيس واشنطن في كل ما يتعلق بالأمور المالية الداخلية والخارجية فيما يخص شؤون وزارته^(٤٠).
كانت المشكلة المالية من ابرز المشاكل التي واجهت الحكومة الجديدة و قد تصدى لها هاملتون بجرأة وكفاية ، ومن اجل تحقيق ذلك رأى هاملتون بان الكونغرس وحكومات الولايات كانوا قد اصدروا سندات وهي دين على حكومات الولايات اثناء حرب الاستقلال الأمريكية (١٧٧٦-١٧٨٣) وان قيمتها انخفضت بسبب عجز الحكومة عن دفع مستحققاتها فاخذ هاملتون بعلاج المشكلة.
ومن أجل معرفة قيمة الديون المترتبة على ذمة الحكومة الفيدرالية حتى نهاية حرب الاستقلال لابد من معرفة مجالات هذه الديون وكيفية معالجتها من قبل هاملتون .

اولاً: الديون الخارجية:

هي الديون التي تشمل القروض التي قدمتها الدول الاوربية الى المؤتمر القاري ولاسيما فرنسا وهولندا واسبانيا والتي بلغت حوالي اثنا عشر مليون دولار .فاقترح هاملتون ان تقوم الحكومة الفيدرالية بتسديد كامل الديون، فلم يعارض إلى أحد من أعضاء الكونغرس او الادارة الامريكية^(٤١).

* لم تكن حرب بل حرب غير معلنة تجارية - بحرية بين الطرفين عجلت بمفاوضات أسبابها رفض الولايات المتحدة تسديد ما بذمتها من ديون لفرنسا بعد إلغاء الملكية الفرنسية عام ١٧٨٩ ، وعقد الولايات المتحدة معاهدة جاي مع بريطانيا التي كانت في حرب مع فرنسا.

ثانيا : الديون الداخلية :

هي اكثر المشاكل اثاره للجدل داخل الكونغرس، فقد حصل انقسام في الرأي حول طريقة تسديد تلك الديون التي قدرت حوالي اربعة ملايين دولار . وكانت تلك القروض على شكل سندات واوراق مالية، وقام المؤتمر القاري ومن ثم الحكومة الفدرالية ببيعها الى المواطنين بغية توفير الاموال اللازمة لدفع رواتب الضباط والجنود وتسديد مستحقات الفلاحين والتجار الذين كانوا يزودون المحاصيل والبضائع الى التشكيلات العسكرية الجيش القاري، ويوصف هاملتون أكثر الأعضاء تأثيراً في ادارة واشنطن، فاوصى بالغاء الديون بكامل قيمتها عن طريق استبدال السندات القديمة بسندات فيدرالية جديدة، مخفضة، وعلى الرغم من موافقة الكونغرس على قراراته في تسديد الديون ، الا انه لقي معارضة من جيمس ماديسون الذي قاد المعارضة داخل الكونغرس، وطالب بتخفيض الديون ودعا الحكومة الفيدرالية الى الاخذ بنظر الاعتبار مصالح اولئك الذين كانوا يمتلكون السندات المالية ، كانت وجهة نظر ماديسون بان التضخم الذي ساد خلال الحرب أجبر المالكين الاصليين الى بيع سنداتهم بخسارة كبيرة، لذا فان ايفاء وتسديد الديون سوف يحقق ارباحا للمضاربين الذين اشتروها باسعار رخيصة . ولكن هاملتون لم يكتفِ للمعارضين واعتقد بان مقترحه سوف يصبح قانونا نافذا ، وبالفعل صوت الكونغرس لصالح خطة هاملتون بايفاء الديون^(٤٢).

على أن يتم خصم ٥% من الدين سنوياً حتى يتم سداهه وبذلك واجه انتقادات كبيرة من الحزب الجمهوري واتهم بان عمله هذا سيؤدي الى اثراء المضاربين الذين تجمعت عندهم اكثر السندات . الا انه كان دائما يجيب على خصومه بان عمله هذا يؤدي الى المحافظة على سمعة الحكومة المركزية واعادة ثقة الناس بأوضاعها المالية^(٤٣).

ثالثاً: ديون الولايات :

المبالغ التي استدانتها الحكومة المحلية من الولايات اثناء الحرب حيث كانت بذمة جميع الولايات وكانت ديون كبيرة جدا، اقترح أن تتولى الحكومة الفيدرالية ديون الولاية، ففي الوقت الذي لم تتمكن فيه ولايتا مساشوستس وكارولينا الجنوبية من دفع ديونها كانت ولايات جورجيا وكارولينا الشمالية وفرجينيا ملزمة بتسديد ديونها، وعليه فان الديون لم تكن عادلة حسب معارضي هاملتون ولا يمكن الاعتماد عليها، وكان جيفرسون من أوائل الناقلين على هذا البرنامج ، واتفق مع ماديسون و صوتوا ضد هاملتون في مجلس النواب عام ١٧٩٠ ، الا ان هاملتون مضى في الدفاع عن برنامجه واقنع خصومه بها حتى اصبحت الديون جميعها مدفوعة ولم يبقى دين لدى الحكومة الفيدرالية^(٤٤).

فضلا عن ذلك اراد هاملتون العمل على تقوية النهضة الصناعية والنشاط التجاري فقد وجد انه لا بد من اقامة المركز المالي للحكومة الفدرالية على اسس سليمة ثابتة ، و هذا لايحقق الا بأقامة بنك مركزي للولايات المتحدة الأمريكية يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به البنك المركزي البريطاني^(٤٥).

اعلن هاملتون حسب التقرير الثالث في ١٤ كانون الأول ١٧٩٠ في مجلس الشيوخ عن تأسيس بنك الولايات المتحدة الأمريكية ليكون البديل لبنك بريطانيا الذي ادى انسحابه من الأسواق الأمريكية الى اضطراب الأسواق في الولايات المتحدة الثلاثة عشر وساهم البنك الجديد في مساندة الحكومة الفدرالية وتنظيم عمل المصارف في الولايات المتحدة وليعمل على دعم المستثمرين ورجال الأعمال وإعطاء الثقة الكافية للسندات الحكومية^(٤٦).

أسس هذا البنك بمساهمة من الولايات و بعض رجال الأعمال برأسمال قدره ١٠ مليون دولار، واقترح هاملتون ان توضع فيه أموال الحكومة الفدرالية فقط، وأن تقترض الحكومة خمس أمواله وتسدد القرض على (١٠) أقساط سنوية، وأن يتولى اصدار عمله ورقية موحد للبلاد ، ولقي تأسيس هذا البنك معارضة شديده للغاية من قبل الجمهوريين ، اذ لم يرد اي نص في الدستور بشأن المصرف المذكور، إلا ان هاملتون أجاب على هذه الاعتراضات قائلاً " ان سلطة انشاء بنك سمح بها الدستور (ضمنياً) حين أعطى الحكومه المركزيه حق فرض الضرائب واستدانة الاموال ودفع الديون وهذه الامور تقع ضمن اختصاص البنك المركزي^(٤٧).

ناشد هاملتون واشنطن بضرورة دعم مشروع هذا القرار الا ان واشنطن تردد في مساندة له مبرراً ذلك بضرورة حصوله على الأغلبية عند التصويت ، ولم يتم التصويت عليه وقبوله الا في ٥ كانون الأول ١٨٩١ ، وحاول هاملتون بعد تحرير هذا القرار استغلال دعم الكونغرس له عن طريق تقديم خطط مالىة جديده لدعم الحكومه المركزيه مالياً ، فاقترح فرض ضريبه مكوس على الويسكي المصنوع في المناطق الريفية النائبة حاول زيادة الضرائب على النبيذ والمشروبات الروحية والشاي والقهوة، لكن أقر الكونغرس منها فقط ضريبة المكوس، وأدت موافقة الكونغرس على حدوث معارضة قوية في المناطق الريفية من قبل المنتجين واندلع تمرد سمي (تمرد الويسكي) في غرب بنسلفانيا وفرجينيا الغربية في عام ١٧٩٤، أرسلت قوات فيدرالية لتخويف المتمردين، مما اتاح للسلطة المركزيه استخدام صلاحياتها لفرض القانون^(٤٨).

ومن اجل توفير المال اللازم للحكومة الفيدرالية لتقوم بواجباتها في صيانة النظام العام وتنظيم علاقاتها الخارجية عمد هاملتون الى فرض الضرائب على البضائع المستوردة .وهذا التصرف ادى الى انقسام عميق بين المواطنين فساكن الولايات الشمالية من الولايات المتحدة رحبوا بالقرار لوجود صناعات ناشئة وان هذه الضرائب المفروضة عليها ستؤدي الى تطوير الانتاج وازدهار الوضع الاقتصادي .

اما ساكن الجنوب الامريكي التي كانت لا تزال تعتمد في اقتصادها على الزراعة وتصدير القطن والتبغ وتستورد من اوروبا السلع المصنوعة فان الضرائب المفروضة على السلع المستوردة ادت الى ارتفاع اثمانها وبالتالي الى عرقلة التجارة الخارجية في الجنوب ووجدت هذه الضريبة سببا دائما للنزاع بين الولايات الشمالية والجنوبية^(٤٩).

قام هاملتون بسن العديد من القوانين الماليه التي عملت على دعم مركزية حكومة الولايات المتحدة وزيادة وارداتها ، فقد قدم اول تقرير عن الائتمان العام وأصدر قانون الرسوم الكمركيه على الواردات وقدم تقرير عن البنك المركزي ، وعن المصنوعات ، وعمل هاملتون على تشجيع الصناعة بمختلف أشكالها وحث الحكومات الفيدرالية على تقديم الدعم الكامل للصناعة من أجل تطوير الدولة الجديدة وتعزيز قدراتها الداخلية وتنمية مواردها وتقليل الاعتماد على الدولة الاوربية ، ذلك بالحصول على الاستقلال الاقتصادي بعد ان حصلت على الاستقلال السياسي وساهم تقريره الثاني على الائتمان العام الى التصادم مع وزير الخارجية توماس جيفرسون وممثل ولاية فيرجينيا جيمس ماديسون الذين طالبوا بضرورة استثناء ولاية فيرجينيا من هذا القانون على اعتبار ان ولاية فيرجينيا دفعت كل الديون المستحقه عليها في حرب الاستقلال ، ومن جهة اخرى أثار ماديسون مسألة خفض سعر الفائده وتأجيل سداد الديون الفيدرالية^(٥٠).

في عام (١٧٩٧) تمكن واشنطن من اقناع جون آدمز بتعيين هاملتون جنرالاً في الجيش خلفاً له، وعلى الرغم من ذلك استمر هاملتون في محاولته المتكرره والرامييه الى تحسين موقف الدوله مالياً ودعم الاقتصاد الامريكي عن طريق المذكرات التي كان يبعثها الى وزير الخزانة بعد هاملتون الذي خلفه يحثه فيها على ضرورة اقناع مجلس النواب بفرض الضرائب لدعم الدوله وأثمرت محاولاته هذه عن ايجاد قوانين شكلت مورداً مهماً للحكومة الفيدرالية^(٥١).

بعد حصول امريكا على الاستقلال السياسي لم يكن الاستقلال الاقتصادي مكتملا بعد، وظلت الحكومة الأمريكية لفترة طويلة تعتمد على بريطانيا في كل ما تحتاجه من الملابس والمعدات العسكرية والسلع المختلفة، وكان ايمان هاملتون بالاستقلال السياسي هو الخطوة الاولى نحو تحقيق الاستقلال الاقتصادي واعتقد بان الولايات المتحدة الأمريكية لن تتحرر ابدا من بريطانيا ولا من أي قوة اجنبية ما دامت تعتمد على مصنعين اجانب . ودعا هاملتون في تقريره المصنعين إلى الاهتمام بالتصنيع المتنوع بما في ذلك تصنيع القطن وقماش الاشرعة والكتان والورق والفولاذ والحديد، ونتيجة لجهود هاملتون وتحقيقه لاهدافه في تطوير الصناعة اصبحت مدينة باترسون اهم موقع صناعي امريكي في الفترة اللاحقة من تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية^(٥٢).

ولاشك ان الدور الذي قام به هاملتون في ميدان الاقتصاد كان اكبر بكثير من بقية الميادين سوى كان منها العسكري ام السياسي والتي اثمرت بعد ذلك بقليل (خلال عقدين او ثلاثه) عن ظهور عملاق اقتصادي جبار في العالم الجديد، بدء يتطور بسرعه مستنداً على اسس ثابتة من الركائز والقوانين الماليه العصريه التي لازالت تطبقه الان في بعض القطاعات سوى الصناعات منها ام المصرفيه ، وعليه يمكننا القول ان هاملتون ادى دوراً كبيراً في ايجاد وبناء وتطور الولايات المتحدة الامريكيه وكان أحد العوامل الرئيسييه في وصولها الى ما وصلت اليه .

الخاتمة :

استطاع هاملتون ان يتغلب على ظروفه الاجتماعية الصعبة وفرض نفسه على المجتمع الامريكى ، وساهم في البحث عن حلول لمشاكله وهمومه ، وقد عمل هاملتون مع النخبة السياسييه من اجل ايجاد نظام سياسي يحقق طموحات الامريكيين ، فتزعم الدعوات الى نبذ الاتحاد الكونفدرالي ووجده لا يحقق طموحات اكثرية الامريكيين بسبب ضعف الحكومة المركزية وقوة الحكومات المحلية فيه ، واثمرت دعواته الى ايجاد النظام الفيدرالي الذي يؤكد على قوة الحكومه المركزيه .

ساعد هاملتون في تطوير الجيش الامريكى من خلال تضخيم تخصيصاته الماليه وتوزيع قطاعاته وزيادة اعداده خاصة بعد ان تمكن جورج واشنطن من اقناع الرئيس الذي خلفه جون ادمز من تعيينه جنرالاً في الجيش الامريكى

ساعد هاملتون في بلورة وظهور الاحزاب السياسييه في الساحة السياسييه الامريكيه بعد ان اوجدت مشاريعه الماليه ومقترحاته في الكونغرس الامريكى تكتلين متعارضين ، احدهما أيد مشاريعه والآخر عارضها، ويمرور الزمن تطور هذا الوضع في الكونغرس وسمي التكتل الاول بالحزب الفيدرالي بزعامة هاملتون والتكتل الثاني سمي بالجمهوري بزعامة توماس جيفرسون وجيمس ماديسون .

الهوامش:

- ١- الان نيفيز وهنري شيل كوماجر ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، ترجمة مصطفى عامر ، القاهرة ، الدار الدولية للنشر ، ١٩٩٠ ، ص ١٤٣ .
- 2- The New Encyclopedia Britannic , William Benton publisher, Chicago, 1943 . Vol. 8, P.584- 588.
- 3 - Encyclopedia Britannic, Ultimate Reference suite, chicago , 2010, P. 422.
- 4- Ibid .P. 590.
- ٥- الان نيفيز وهنري شيل كوماجر ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ .
- 6- Sharp , James, American politics in the Early Republic . (The Nation in crisis survey of politics in 1790) ,yale university press,New york, 1995, P.251.
- 7- Sharp, OP.cit,p.256.
- 8- The Encyclopedia Americana Internatinol,vol 19 ,New York ,1977, p. 370.
- 9- Sharp, OP.cit,p.256.
- 10- Sharp, OP.cit,p.259.
- 11- Sharp, OP.cit,p.259.
- 12- Macmillan , Margaret Burnham ,The war Governors in The American Revolution, New Yourk ,1943, p. 145.
- 13- Macmillan,OP.cit,p.145.
- 14- Barnes,Ian Royster, charles, The Historical Atlas American Revolution, New York, 2000, p.232.

- ١٥- ستيفن فنست بنيه، امريكا ، ترجمة عبد العزيز عبد المجيد ، القاهرة، ١٩٤٥، ص ٨٨،
- ١٦- عبد العزيز سليمان نوار و محمود محمد جمال الدين ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين ، دار الفكر العربي ، القاهرة، ١٩٩٩ ، ص ٧٥،

- 17-Gordan S.Wood Greation American Republic (1776-1787) university of north carolnia press.1998,pp.75-83 .
- 18- Miller, John, Origins of the American Revolution , stand sord ,1959 ,p.500.
- 19-Gordan S.Wood.OP.cit,P80.
- ٢٠- عبد العزيز سليمان نوار و محمود محمد جمال الدين ، المصدر السابق ، ص ٧٧ .
- 21- Miller, OP.cit,p502.
- 22- Elson,tlenrywillion ,History of the united state of America ,New York ,1904, p.327.
- ٢٣- ستيفن فنست ينيه، امريكا، المصدر السابق ، ٩٠ .
- ٢٤- المصدر نفسه، ص ٩١ .
- ٢٥- بيير رنوفان ، تاريخ العلاقات الدولية ، ترجمة جلال يحيى ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص ٥١٩ ،
- ٢٦- الان نيفيز وهنري شيل كوماجر، المصدر السابق ، ص ١٤٨ ،
- ٢٧- الان نيفيز وهنري شيل كوماجر، المصدر السابق ، ص ١٤٩ ،
- ٢٨- المصدر نفسه ، ص ١٤٩ .
- ٢٩- فرانكلين أشر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة ، ترجمة مهيبة الدسوقي ، ط ١ القاهرة ، ١٩٥٤ ، ص ١٢٣ .
- ٣٠- المصدر نفسه، ص ١٢٤ .
- 31- Encyclopedia Britannic 2009 , Ultimate Reference ,chicago .p 360.
- ٣٢- عبد العزيز سليمان واخرون، المصدر السابق ، ص ٨٠ .
- ٣٣- محمد محمود النيرب، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٨٩ .
- ٣٤- المصدر نفسه ، ص ١٩٠ .
- ٣٥- ناهدة ابراهيم دسوقي، دراسات في التاريخ الامريكي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٧٧ .
- ٣٦- المصدر نفسه، ص ٧٨ .
- ٣٧- تشارلز و ماري بيرد ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، بغداد ، ١٩٦٠ ، ص ١٩١ - ١٩٧ .
- ٣٨- دكستريكنس ، فلسفة السياسة الخارجية الامريكية ، ترجمة حسين عمر ، القاهرة ، ١٩٥٢ ، ص ٤٩ ،
- 39- Merle Burke , United State History ,(The Growth of our land), Chicago , 1961, p.243.
- ٤٠- عبد المجيد نعنعي ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٣ ، ص ٨٥ .
- 41- The Age of Democratic Revolution, op.cit,p.98.
- ٤٢- رأفت غنيمي الشيخ ، امريكا والعلاقات الدولية ، دار الكتب القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٩١
- 43- The Age of Democratic Revolution .A political History of Europe and America 1760-1800.princeton 1959 .P. 95.
- 4٤- حسين فوزي النجار ، امريكا والعالم ، مكتبة المدبولي القاهرة ١٩٨٦ ، ص ٥٦ ،
- 45-John E.Findling &Frank W.Thackeray, Events that Changed America in the Eighteenth Century,London, 2000, P.115
- 46- Arthur M.Schlesinger Jr .History of American Presidential Election 1789-2001, vol 1 .New york, P. 48.
- 47- Ibid , PP.50-51
- 48- AMY H.Sturgis ,Presidents from Washington Through Monroe 1789-1825London .2005, P.41
- 49- Ibid ,PP.42-44.
- 50- Arthur M.Schlesinger Jr ,op .Cit, P.49.
- 51- John E.Findling &Frank W.Thackeray, Op . Cit .p.117.
- 52- AMY H.Sturgis . OP .Cit.p.44.

المصادر:

المصادر العربية :

١. الان نيفيز وهنري شيل كوماجر ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، ترجمة مصطفى عامر ، القاهرة ، الدار الدولية للنشر ١٩٩٠ .
٢. بيير رنوفان ، تاريخ العلاقات الدولية ، ترجمة جلال يحيى ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٧١ .
٣. تشارلز و ماري بيرد ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، بغداد ، ١٩٦٠ .
٤. حسين فوزي النجار ، امريكا والعالم ، مكتبة المدبولي القاهرة ، ١٩٨٦ .
٥. دكستربركنس ، فلسفة السياسة الخارجية الامريكية ، ترجمة حسين عمر ، القاهرة ، ١٩٥٢ .
٦. رأفت غنيمي الشيخ ، امريكا والعلاقات الدولية ، دار الكتب القاهرة ، ١٩٨٠ .
٧. ستيفن فنست بينيه ، امريكا ، ترجمة عبد العزيز عبد المجيد ، القاهرة، ١٩٤٥ .
٨. عبد العزيز سليمان نوار و محمود محمد جمال الدين ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٩٩ .
٩. عبد المجيد نعنعي ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، دار النهضة العربية ،بيروت ، ١٩٨٣ .
١٠. فرانكلين أشر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة ، ترجمة مهيبه الدسوقي ، ط ١ القاهرة ، ١٩٥٤ .
١١. محمد محمود النيرب ، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
١٢. ناهدة ابراهيم دسوقي، دراسات في التاريخ الامريكي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩٨ .

المصادر الاجنبية

- 1- AMY H.Sturgis ,Presidents from Washington Through Monroe 1789-1825London .2005.
- 2- Arthur M.Schlesinger Jr .History of American Presidential Election 1789-2001, vol 1 .New york.
- 3- Barnes,Ian Royster, charles, The Historical Atlas American Revolution, New York, 2000.
- 4- Elson,tlenrywillion ,History of the united state of America ,New York ,1904.
- 5- Encyclopedia Britannic 2009 , Ultimate Reference ,chicago .
- 6- Encyclopedia Britannic 2010 , Ultimate Reference suite, chicago .
- 7- Gordan S.Wood Greation American Republic 1776-1787 university of north carolnia press.1998.
- 8- John E. Findling &Frank W.Thackeray, Events that Changed America in the Eighteenth Century,London2000 .

- 9- Macmillan , Margaret Burnham ,The war Governors in The American Revolution, New York ,1943.
- 10- Merle Burke , united state History ,The Growth of our land , Chicago , 1961.
- 11- Miller, John, Origins of the American Revolution , stand sord ,1959 .
- 12- Sharp , James, American politics in the Early Republic . The Nation in crisis survey of politics in 1790 ,yale university press,New york, 1995.
- 13- The Age of Democratic Revolution .A political History of Europe and America 1760-1800.princeton 1959.
- 14- The Encyclopedia Americana Internatinol,vol 19 ,New York ,1977.
- 15- The New Encyclopedia Britannic , volume 6,Chicago 2003.
- 16- The New Encyclopedia Britannic , volume 8,William Benton publisher 1943 .
- 17- The New Encyclopedia Britannic , volume 8,William Benton publisher 1943 . Chicago .